موجود العوالم بها وبها يتحقق سيرك ولولا الانكار منهم ما صحت الرموز منك ولولا العالم
فرافرك واستمس هالك لكشف حزابا في عواقك اذ العالم في سكرة الحس والهوى حتى
حتى انهم لا يشعرون متى يبعثون فاذا اقروا حالك فاعلم انك قد وافقت ما هم عليه وارتضوا
حالك واذا انكروا فاعلم انك على حق فيما تفعل وهذا ميزان الصدق عند اهل الله ولذلك
قال ذو النون المصري لبعض الناس ما يقول اهل مصر في حالي قال يقولون انك يهودي قال الان
طاب العيش فبهذا تعرف يا فقير انه متى سكن الانكار الا انك في مهواة الاغترار
ودواهي الاغترار واذا ذاق الفقير حلاوة انكار العالم له ولحاله ما اظنه يفقد حلاوة ذلك
ابدا لان لذة ذلك تمنعه من كل الالتفات الى سواه ولا حس من الاداب يا فقير ان لا تشتغل
بذكرتك بهم ولا بما هم عليه واكتف بعلم الله حتى لا يفوتك شيء لان من اشتغل باذاية الخلق
فاتته حرمة الحق ومن اشتغل بحرمة الحق نال غرضه وكفاه هم الخلق وقد قال لسان الترجمة
لا تشتغل باذاية من يؤذيك واشتغل بالله يرده عنك فهو الذي سلطه عليك ليختبر
دعواك بالصدق فالاشتغال بالحبيب يكفيك هم العدو والاشتغال بالعدو يفوتك صحبة
محبة الحبيب ويدوم الاذى وقد جرت سنة الله ان كل من سلط عليه رقيب والالتفات الى الرقيب
من عدم الغيبة في الحبيب والا فالحبيب اذا حضر غاب الرقيب ولو كان معه لان سطوة المحبة
لا تدع المحب يلتفت الى غير محبوبه كما لا يخفى على من له ادنى مسكة من رقة الطبع فعليك
يا فقير يا فقير بالغيبة عن العالم ولا تكترث بحاله اقبالا ولا ادبارا قال الله تعالى قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا هو اهم الاداب في الطريق لمن لم يفهم ومن هنا ربح من ربح
وخسر من خسر كما لا يخفى والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير المعتني بما يلزمه في خاصة نفسه
ان اكثر شغل المحب لمن هو الغالب على قلبه كثرة الذكر لمحبوبه على طريق الدوام والاستقامة
لا ينقطع ذكره ولا يمل ولا يفتر وبذكره يستريح من ثقل ما يجده وقد وقع الاجماع من العلماء
ان من احب شيئا اكثر من ذكره فذكر الله تعالى هو الغالب على اهل المحبة لا يريدون به بدلا
ولا يبغون عنه حولا ولو حصل الانقطاع عن ذكر محبوبهم لعسر عيشهم فحياة المحب انما
هي ذكر محبوبه ولا يدوم الانسان على ذكره الا من احبه الله سبحانه اذ علامة من احب
الله دوام ذكره وقد ورد في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت
ممن ابغضت قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما
هما قال الهمته ذكري لكي اذكره في ملكوت السماوات واعصمه من محارمي وسخطي
كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال انسيته ذكري واخلي بينه وبين نفسه كي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه
عذابي فالمحب الحقيقي لا يفتر عن ذكر الله فوقا ولا سفلا اما فوقا فبوجود ذكر اللسان واما سفلا فبوقوفه
على الحدود ظاهرا وباطنا وهذه علامة المحبة وهذا هو الذكر الحقيقي الذي يستوي فيه اللسان والقلب
وهذا هو الذكر الذي تحصل به معرفة المذكور وهذا هو الذكر الذي يوجب رفع الستور ودوام الحضور

ولا

ولا ينال هذه الحالة الا بالاعراض عن العوائق العلوية والسفلية والجلوس على بساط التجريد بتجريد
القلب من كل شيء سوى المذكور والوحشة في الظاهر من كل شيء فيجد الانس بالمذكور وهو
لا يكون الا لمن تعشق باطنه بشوارق الانوار فترك الاضداد والانداد واقبل على مولاه اقبالا لا
يوجب له تمكين الذكر في قلبه تمكينا من قبل الحكمة والغيرة يغيب به الذاكر في المذكور هيمة
وحيرة لا حلولا ولا اتحادا اذا تحقق يا فقير للخيرات عند انفكاكها عن الله والاعراض عما سواه
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لاهل ذكر الله بالمعنى المذكور جزاء بما كانوا يعملون من الذكر الجمعي الذي يوجب
الغيبة عما سوى المذكور فالذكر اذا كان جمعيا اورث الجمع واذا كان فرقيا اورث
الفرق فافهم وهذا ما سمح به الوقت من التعبير وان اردت بسط الكلام فعليك بكتب
المحاسبي والغزالي وابي يعقوب يوسف العجمي وابي الحسن البوني وابي العباس
ابن البنا فقد اوسعوا الكلام فيما ينبغي عليك والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان الخير
سياقه الى ابواب دارنا ونسد الباب في وجهه وذلك ان الله تبارك وتعالى قد جعل
السر بيننا ما بين بشرية وروحانية ولا يعرف سر الروحانية الا بهجوم وارد البشرية غير
انه اذا ورد علينا تلقيناه بالعطالة والغفلة حتى يتصرف فينا ولا نزول غفلته
الله اكبر الله اكبر ما يحو شانا من الخير عند قيام انفسنا علينا فان اردت يا فقير
ان نعرف ان نعرف اسرار روحانيتك فتلق وارد البشرية بالقبول واحرسه بالتي هي
احسن حتى تمحى غفلته وتمحى علة الروحانية ولا يفوتك شيء دون علم واحرس محروس
وتامل هذا الكلام فانه طريقنا بحول الله والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان هذا
الطريق هي طريق العلم والعمل الذي هو العلم الحقيقي لا طريق اللاعب بالقلقلة
وثروتي الكلام فان طالب العلم بلا عمل متلاعب بالدين وما اسوا حاله مع الله
ورفع الخلق وتامل يا فقير ما اجراه الحق سبحانه من سنته في العوام انهم لا يرجون الا العباد
والزهاد الذين ظهر عليهم اثر العلم ولا يبالون بالعالم الكامل الذي تتحير منه احوال
العباد والزهاد وهذا وان كان موجبه هو قصور نظر العامة لا يخلو فيه دقيقة
الطبيعة يعلمها صاحب الانصاف المتحلي بحلية الاعتراف فالعمل الذي هو روح
العلم عليه المدار والعلم انما هو وسيلة وبضبط شريعة العمل تحسن نتائجه
التي هي الاحوال وبضبط شريعة الاحوال تتحقق مقامات الانزال فمن لا علم له
لا عمل له ومن لا عمل له لا حال له ومن لا حال له لا مقام له فالمعتبر في طريقنا التي
هي طريق الانبياء والرسل كافة وجود العلم الحقيقي الذي تزداد به لربك
افتقارا ولنفسك احتقارا وللخلق تواضعا وهذا هو العلم المعتبر ويستحيل
وجود العلم بلا عمل وان ظهر صورة فميزان التحقيق لا يسميه علما بل

بسميه